الملايكة ومن بعضهم على بعض بالتحايا قوله تعالى ولهم رزقهم فيها اي على
ما يتمنونه ويشتهونه على وجه لا يحتاجون اليه ولا كلفة عليهم فيه ولا
منة عليهم به بكرة وعشيا اي على مقدارهما في الدنيا وليس في الجنة نهار
ولا ليل بل ضوء ونور ابدا وقيل انهم يعرفون النهار برفع الحجب
والليل بارخايها فان قيل المقصود من هذه الايات وصف الجنة
باحوال مستعظمة ووصول الرزق اليهم بكرة وعشيا ليس من الامور
العجيبة [illegible] قال الحسن اراد الله تعالى ان يرغب كل قوم بما
احبوه في الدنيا فلذلك ذكر اساور الذهب والفضة ولبس الحرير
التي كانت عادة العجم والارايك التي هي الحجال المضروبة على الاسرة
وكانت عادة اشراف اليمن ولا شي كان احب الى العرب من الغداء
والعشاء فوعدهم بذلك الثاني ان المراد دوام الرزق تقول انا عند
فلان صباحا ومساء [illegible] تريد الدوام ولا تقصد الوقتين
المعلومين وقيل المراد رفاهية العيش وسعة الرزق فانهم رزقهم
مثنى [illegible] بهذه الاوصاف دار الباطل اشار الى علو
رتبتها وما هو سبب لنيلها بقوله تعالى تلك الجنة باداة البعد لعلو قدرها
وعظم امرها التي نورث من عبادنا اي نعطي عطا الارث الذي لا كد
فيه ولا استرجاع ونبقي لها عليه كما يبقى للوارث مال المورث
وقيل نستحل تلك المنازل التي كانت لهم الى عبادنا الذين
اتقوا بهم بحمل النقل اليها قال الحسن من كان تقيا اي المتقين
من عبادنا فان قيل الفاسق المرتكب الكبائر لم يوصف بذلك
الوصف فلا يدخلها اجيب بان الاية تدل على ان الجنة يدخلها
المتقي وليس فيها دلالة على ان غير المتقي لا يدخلها وايضا
صاحب الكبيرة متقي عن الكفر ومن صدق على انه متقي عن

الكفر

الكفر فقد صدق عليه انه متق فيجب ان يدخل الجنة فدلالة الاية على
ان صاحب الكبيرة يدخلها اولى من ان تدل على ان لا يدخلها واختلف
في سبب نزول قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما نتنزل
الا بامر ربك فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت الاية وقال
مجاهد ابطأ الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
لم ابطات قال قد فعلت قال ولم لا افعل وانتم لا تستاكون
ولا تقصون اظفاركم ولا تنقون براجمكم وقال وما نتنزل الا بامر
ربك فنزلت وقال قتادة والكلبي احتبس جبريل عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة اصحاب الكهف
وذي القرنين والروح وسبب سؤالهم عن ذلك ما روي ان قريشا
بعث خمسة رهط الى يهود المدينة يسألونهم عن صفة النبي صلى
الله عليه وسلم وهل يجدونه في كتابهم وسالوا النصارى فزعموا
انهم لا يعرفونه وقالت اليهود نجده في كتابنا وهذا زمانه وقد
سالنا رحمن اليمامة عن ثلاث فلم يعرف فسلوه عنهن فان اخبركم
عن خصلتين فاتبعوه فسلوه عن قصة اصحاب الكهف وعن
ذي القرنين وعن الروح فلم يدر كيف يجيب فوعدهم ان يجيبهم
غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما وقيل
خمسة عشر يوما فشق ذلك عليه مشقة عظيمة وقال المشركون
ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي صلى
الله عليه وسلم ابطات حتى ساء ظني واشتقت اليك قال اني
اليك اشوق ولكني عبد مامور اذا بعثت نزلت واذا حبست
احتبست فنزلت هذه الاية وانزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)